

روحية الذهاب إلى المسجد

روي عن الإمام الصادق (ع) أنه قال:

"إذا بلغت باب المسجد، فاعلم أنّك قصدت باب بيت ملك عظيم، لا يطاء بساطه إلا المطهرون، ولا يؤذن بمجالسة مجلسه إلا الصديقون، وهبِ القدوم إلى بساط خدمة الملك، فإنّك على خطر عظيم إن غفلت هيبة الملك!.. واعلم أنّه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك: فإن عطف عليك برحمته وفضله؛ قبل منك يسير الطاعة، وآجرَك عليها ثواباً كثيراً.. وإن طالبك باستحقاقه الصدق والإخلاص عدلاً بك؛ حجبك وردّ طاعتك وإن كثرت، وهو فعّال لما يريد.. واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه، فإنّك قد توجّهت للعبادة له والمؤانسة.. واعرض أسرارك عليه، ولتعلم أنّه لا تخفى عليه أسرار الخلائق أجمعين وعلاانيتهم.. وكن كأفقر عباده بين يديه، وأخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربّك، فإنّه لا يقبل إلا الأظهر والأخلص.. وانظر من أيّ ديوانٍ يخرج اسمك، فإن دُقت من حلاوة مناجاته، ولذيق مخاطباته، وشربت بكأس رحمته وكراماته من حسن إقباله عليك وإجابته؛ فقد صلّحت لخدمته، فادخل فلك الأمن والأمان، وإلا فقف وقوف مضطّر قد انقطع عنه الحيل، وقصّر عنه الأمل، وقضى عليه الأجل.. فإذا علم الله عزّ وجلّ من قلبك صدق الالتجاء إليه، نظر إليك بعين الرحمة والرافة والعطف، ووفّقك لما يحبّ ويرضى.. فإنّه كريم يحبّ الكرامة لعباده المضطرين إليه، المحترقين على بابه لطلب مرضاته،

قال الله عزّ وجلّ: [أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ].